الملجـــــــــــأ

أشجارٌ عاريـة، خلـع الخريـف رداءهـا، تركهـا تستقبل بـرد الشـتاء بـلا غطـاء، تلفحهـا نسـمة بـرد آتيـةٌ مـن الشـمال، عصـفورتان ملتصـقتان علـى فـرعٍ عـار، يلتمسـان دفئًـا عزيـز المنال، مياه النهر تمضى على عجلٍ، غير عابئة بأحد...
تختلس نظرةً إلى الأشجار العارية، وإلى العصافير الساكنة فوق الفروع كأنها التماثيل، تختلس نظرةً أخرى إلى القمر، كأنه الأمس مُتخذًا مكانه فى جانبٍ من صفحة السماء، تتعجب.." ما بال هؤلاء الكسالى..لا يتحركون كأن الموت فوق رءوسهم"
تخفض عينيها وتمضى...أما هو، فإلى أين يمضى؟...سأل نفسه...لم يتلق رداً...الأبواب أُغلقت ونام ساكنوها، الطريق خلفه كأنها الموت خاليةً من أى حياة، وهو...فقد العمل والمبيت فى آنٍ واحد، وحده جالس على ضفة النهر...تفحص الضفة إلى حيث انتهى بصره....لا أحد...استقرت عيناه فوق صفحات المياه المتدفقة بلا هوادة...تساءل
" إلى أين تذهب؟ "
لا يدرى كم من الوقت مضى وهو يبحث عن إجابة.....لكنه أخيراً قرر أن يعرف !

* * *